

وظيفة الموقع العماني في ضوء التطورات الإقليمية و الدولية أثناء الحرب الباردة و ما بعدها *

الأستاذ المساعد
أ.م. د.مجد حميد البدري

مدخل

قبل الخوض في أهمية الموقع العماني و جذبه للصراع بين الدول العظمى نعكف و بشكل موجز على ماهية الترتيبات الأمنية و ما هو الغرض منها و اهدافها فكلمة الامن تعني الطمأنينة و تمتد هذه الكلمة لتعبر عن كل ما له صلة بالوجود السياسي^١ .

وعند الانتقال الى العلاقات الدولية و السياسة الخارجية سوف نرى ان هناك أكثر من صيغة للأمن . فإذا كان الأمن يخص دولة ما فهذا الأمن يسمى بالأمن القومي لتلك الدولة ، أما إذا كان الأمن متعلقاً بمجموعة من الدول فهذا يسمى بالأمن الإقليمي^٢ . و في الحالة الأولى فإن (الأمن القومي) مفهوم قديم يطلق للتعبير عن إستراتيجية الدولة العامة (و يعني تأمين سلامة الدولة ضد أخطار خارجية و داخلية قد تؤدي الى الوقوع تحت سيطرة أجنبية نتيجة لضغوط خارجية أو انهيار داخلي)^٣ . أما الأمن الإقليمي فهو مفهوم أكثر حداثة يرتبط بفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية و يراد به سياسة مجموعة من الدول تنتمي الى إقليم واحد تسعى لوضع تعاون عسكري معين او تمنع أي قوة أجنبية او خارجية عن الإقليم من التدخل في مشاكل ذلك الإقليم^٤ . و من هنا يمكن ان ننظر الى أمن الخليج باعتباره أمناً إقليمياً أي انه يخص مجموعة من الدول المتجاورة ضمن إقليم واحد . و الترتيبات الأمنية التي وضعت في الخليج و بضمنها الموقع العماني بأعتباره جزءاً من هذا الإقليم تنحصر في اتجاهين الأول هو المشاريع الدولية للقوى الخارجية البعيدة عن المنطقة و التي تمثلها الولايات المتحدة الأمريكية و القوى الأوروبية . و الاتجاه الآخر هو المشاريع الإقليمية التي تعبر عن وجهات نظر القوى المحلية التي تسعى لفرض الأمن و الاستقرار في المنطقة و المتمثلة بالتصورات العربية و الإيرانية . و بالنظر لموقع عمان المتميز فقد انصبت تلك الترتيبات الأمنية عليه بأعتباره يمثل عنق الزجاجة بالنسبة الى الخليج العربي و ارتباطه المباشر بالمحيط الهندي و قربه من الاتحاد السوفيتي فإن التصورات المحلية و الخارجية اهتمت بهذا الموقع و عليه يمكن ان نقسم الترتيبات الأمنية المحلية و الإقليمية و حسب الفترات الزمنية الى :

1. الترتيبات الأمنية المحلية و الإقليمية بعد الانسحاب البريطاني عام 1971.

2. الترتيبات الأمنية الدولية و يمكن تقسيمها الى ثلاث مراحل :

أ- مرحلة الترتيبات الأمنية في فترة الاحتلال البريطاني حتى عام 1971 .

ب- مرحلة الترتيبات الأمريكية و ملء الفراغ حتى عام 1990 .

ت- من انتهاء الحرب الباردة عام 1990 و الى الوقت الحاضر .

* بحث مستل من اطروحة الماجستير للباحث محمد زباري مؤنس السبي و الموسومة (الامتداد الجيوبولتيكي لموقع عمان - دراسة في الجغرافية السياسية) المقدمة الى مجلس كلية الآداب / جامعة البصرة / 2005، التي اشرف عليها الأستاذ المساعد الدكتور مجيد حميد شهاب و نوقشت بتاريخ 22 / 12 / 2005.

و يتضمن ايضاً موقف الاتحاد السوفيتي و اوربا الغربية من هذه الترتيبات .

1. دور الموقع العماني في الترتيبات الأمنية المحلية او الإقليمية :

عندما بدأ الانسحاب البريطاني من الخليج عام 1971 و في هذه الفترة بدأت تشكل الكيانات السياسية الخليجية بشكلها الحالي^v ، إذ اصبحت عمان عام 1970 بعد تسلم السلطان قابوس دولة موحدة منفتحة على العالم الخارجي بعد ان كانت دولة معزولة عن العالم الخارجي بسبب السياسة التي اتخذها والده (1932 – 1970) و قد ادركت عمان و منذ الأيام الاولى لقيامها بضرورة توفير الأمن في المنطقة بالنظر لحساسية موقعها الجغرافي (و الخليج العامة) و موقع عمان المشرف على الخليج العربي او (اللسان البحري المتفرع من المحيط الهندي) و الذي تمثل عمان بوابته نحو العالم الخارجي^{vi} و بالنظر للانسحاب البريطاني ظهرت ما يسمى بسياسة (ملء الفراغ) و لقد اتخذت عمان و منذ الوهلة الاولى سياسة تتسم بالمرونة تجاه جيرانها و بالاعتماد و بشكل علني على القوى الإقليمية في حل نزاعاتها الداخلية كاعتمادها عسكرياً على ايران و الدعم الاردني و المصري طيلة المعارضة العمانية حتى عام 1975^{vii} و فتحت اراضيها و اجواءها و موانئها الى تلك الدول متخذة من الوجود السوفيتي في عدن (اليمين الجنوبية سابقاً) حجة و ذريعة لوجود هذه القوات* لحماية امنها القومي . و قد طرحت عدة مشاريع فردية تعبر عن وجهة نظرها لامن الخليج من الاجتماع الاول الذي عقد في مسقط عام 1976 و الذي حضره وزراء خارجية كل دول الخليج بالإضافة الى عمان و ايران^{viii} . و قد سبقه مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في الرياض عام 1975 و الذي ساهم بشكل كبير في تقريب وجهات النظر بين قادة دول الخليج بعد حل النزاعات بين ايران و البحرين و العراق عام 1975^{ix} . و خلال هذا المؤتمر طرحت وجهة النظر العمانية التي كانت عبارة عن خلاصة الإدراك العماني و المتأثرة بشكل واضح بوجهات النظر الايراني فهو عبارة عن حلف بين دول المنطقة تتوزع فيه مسؤولية الدفاع على دولة و حسب امكانياتها و بشكل يضمن حرية الدولة في اختيار نظامها السياسي و الاجتماعي و التأكيد على حرية الملاحة في الخليج و تنسيق وجهات النظر و التعاون الاقتصادي و العلمي و الثقافي^x ، و تضمنت ورقة العمل العماني النقاط التالية :

- 1- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للمنطقة و حرية اختيارها للنظام السياسي .
- 2- تجنب استخدام القوة في حل النزاعات التي تنشأ بين دول المنطقة .
- 3- احترام المواثيق الدولية و القانون الدولي وفق مبادئ الأمم المتحدة.
- 4- الحفاظ على البيئة و على مصادرها الحية .
- 5- تنظيم حرية المرور و حرية الملاحة في الخليج .
- 6- الحرص على إبقاء المنطقة خارج الصراعات الدولية .

و قد ايدت ايران هذه الورقة العمانية و اعتبرتها توجهاً لا يتعارض مع الالتزامات الدولية لدول المنطقة و هذا التأييد جاء محصلة التنسيق بين عمان و ايران في مجال الامن^{xi} . و وافقت عليه بقية دول المنطقة باستثناء العراق الذي اعتبره استمراراً لسياسة الأحلاف و بذلك فقد فشل هذا المشروع و لكن عمان عاودت طرح (مشروع جديد) في مؤتمر مسقط الثاني الذي عقد في 1977/11/25 و بعد ان تغيرت بعض الظروف المحيطة بالمنطقة و التي تتمثل بانسحاب القوات الإيرانية من عمان و تحسن العلاقات العراقية الكويتية و خلال هذا المؤتمر طرحت عدة مشروعات أمنية ابرزها المشروع القطري الذي يعبر عن وجهة نظر السعودية و التي اعتمدت الروابط الاقتصادية بين دول المنطقة اساساً لتعزيز علاقاتها مع بعضها^{xii} . و قد طرح المشروع العماني (التقني) الجديد عام 1979 الأكثر وضوحاً من الطرح السابق حيث كان هذا المشروع

الجديد عبارة عن معاهدة دفاع لدول الخليج بضمنها ايران و هي الورقة ايضاً مطابقة لوجهات النظر الإيرانية لامن الخليج و هذه الورقة ايضاً رفضت من العراق لانها تعطي السعودية و ايران دوراً متحكماً في الدول الاخرى و هذه السياسة تعبر ايضاً عن وجهة نظر السياسة الامريكية التي اعتمدت سياسة (العامودين) أي ايران و السعودية ليكونا شرطي المنطقة و في اعقاب هذا المؤتمر عقد مؤتمر آخر في الطائف في 1979/11/16 لمناقشة المشروع التقني العماني الجديد و الذي حضرته دول الخليج باستثناء العراق و رفض العراق هذا المشروع و تحفظت دول الخليج عليه^{xiii} و من خلال العرض السريع للمشروعات الفردية العمانية نرى ان عمان قد اعطت الامن في الخليج الأولوية و جعلته في مقدمة القضايا الحساسة في سياستها الخارجية و هذا يعبر عن قلق عمان على الامن في الخليج بالنظر لموقعها الجغرافي المهيمن على حركة التجارة في الخليج و رغبتها ابعاد المشاكل عن المنطقة لاحساسها بضعف قدراتها العسكرية و الاقتصادية و البشرية مقارنة بايران و دول الجوار لكنها تمتلك قوة تأثير موقعها الجغرافي الذي مر خلال مراحل تاريخه بمنافسة الدول العظمى في السيطرة عليه نظراً لتحكمه بالمواقع الاخرى و هذا انعكس على سياسة عمان في طرحها لتلك الترتيبات الامنية . و بالنظر لتدهور الظروف السياسية في المنطقة بعد الثورة الاسلامية في ايران و الغزو السوفيتي لافغانستان و مشاكل الحدود بين دول الخليج و الحرب العراقية الإيرانية و تغيير الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة من سياسة الابتعاد و الاعتماد على شرطي المنطقة الى التدخل السريع و المباشر الذي دعى اليه كارتر بعد الإطاحة بنظام الشاه عام 1979 كل هذه الظروف أدت الى تقارب وجهات النظر لدول الخليج العربي و وضع حد للقلق^{xiv} و عدم الاستقرار فكان لقاء عمان عام 1981 الذي مهد لفكرة إنشاء مجلس التعاون الخليجي لتوحيد وجهات النظر حول الأمن في الخليج و بذلك وقع وزراء خارجية دول الخليج العربي على مشروع مجلس التعاون الخليجي عام 1981^{xv} . مع كل هذه التصورات و الترتيبات الامنية نلاحظ ان عمان بالرغم من محاولتها ابراز دورها في ابعاد القوى الدولية عن المنطقة الا انها في الجانب الاخر تتوافق مع الرؤيا الأمريكية في ان الولايات المتحدة هي الاقدر على الحفاظ على الامن في الخليج بحيث نرى عمان قدمت كل التسهيلات العسكرية للقوات الأمريكية في اراضيها و اجواءها ومياها الإقليمية^{xvi} ، وهناك ثلاثة مسارات للتعاون العسكري الاقليمي او القومي و يشتمل على اتفاقية الدفاع العربي المشترك و كذلك (اعلان دمشق) و الذي يضم دول الخليج العربي مع مصر و سوريا بعد احداث التدخل العراقي للكويت و التعاون مع اقطار الخليج العربي بإنشاء و تطوير درع الجزيرة و هذه تعتبر مشاريع امنية محلية لتساهم في توفير الامن ذاتياً و عربياً خاصة بعد احداث التدخل العراقي في الكويت^{xvii} .

2. الترتيبات الأمنية الدولية

أ- مرحلة الترتيبات الأمنية في فترة الاحتلال البريطاني حتى عام 1971

لقد قدر للموقع العماني ان يحتل أهمية كبيرة منذ اقدم العصور اذ ادركت معظم القوى الدولية خطورته فكان مسرحاً لكثير من عمليات بسط النفوذ منذ وقت طويل اذ لم يعرف الاستقرار و الأمن طوال تاريخه المنصرم اذ اصبح الخليج عامة ممراً بحريا خطراً و مخيفاً لما تتعرض له السفن و القوافل التجارية التي تحمل البضائع النفيسة من عمليات القرصنة التي تقوم بها القبائل التي تعاني من الفقر و الحرمان^{xviii} . مما حدا ببريطانيا ان تطرح مشروعاً امنياً يعتبر الاول من نوعه لحفظ الامن في منطقة الخليج و الذي سمي باتفاقية الهدنة في كانون الثاني في عام 1820* و التي اصبحت اتفاقية سلام دائمة وقد ارسى الاستقرار في الخليج و من هذا التاريخ وحتى قرار الانسحاب العسكري من شرق السويس عام 1968^{xix} . لقد ادرك البريطانيون أهمية الموقع العماني المرتبط بالخليج العربي و المحيط الهندي الذي تفوق أهمية أي اقليم اخر في العالم اذ لا يوجد مكان

آخر تتلاقى فيه المصالح الكونية . و ما من منطقة مركزية مثله بالنسبة لاستمرار قوة الاقتصاد العالمي و استقراره ^{xx} . وبذلك سعت بريطانيا الى عقد مجموعة من الاتفاقيات سواءً مع سلاطين عمان او امراء الخليج وتعتبر اتفاقية السيب عام 1920 هي اهم الاتفاقيات التي وقعتها مع امامة عمان والسلطان .وبذلك فان بريطانيا ازادت تشبثاً بعمان والخليج اذ يعبر وزير خارجية بريطانيا ادموند اوشي بقوله (ان الخليج شريان الحياة بالنسبة لنا و قد ازادت أهميته بعد اكتشاف النفط و تقدم الطيران و سيبقى الخليج يسيطر على استراتيجيتنا سنين طويلة فهو يتوسط جميع خطوطنا البحرية و الجوية الرئيسية و يحوي اهم الموانئ و المراكز البحرية ومحطات الوقود لاساطيلنا و بواخرنا و الدولة التي تستولي على عمان و الخليج تستطيع ان تغلق قناة السويس و ان تقطع خطوط المواصلات الجوية و البحرية الى الهند و افريقيا ^{xxi} . من خلال هذه الكلمات ندرك أهمية الموقع العماني و اقليمه والخليج العربي اذ سعت الدول الاوربية الى ربط مجموعة من الاتفاقيات منذ الحرب العالمية الاولى و الثانية و انشأت الاحلاف العسكرية من اجل السيطرة عليه و منع الاتحاد السوفيتي و احتواءه من خلال رسم خطا دفاعيا في الشرق الاوسط و الذي عرف بمجموعة الحزام الشمالي (العراق و تركيا) او ما يسمى (بحلف بغداد / السننوت) عام 1955 يحول دون وصول الاتحاد السوفيتي الى عمان و دول الخليج ^{xxii} وهذا ما بدا واضحا من خلال دعم السلطان في حربه ضد ثوار ظفار المدعومين من اليمن الجنوبي المرتبط بالاتحاد السوفيتي حتى بعد قرار الانسحاب من الخليج ^{xxiii} .

وقد لعب الموقع العماني دورا في هذه الترتيبات الامنية اذ ان التواجد البريطاني في عمان الذي كان يدعم السلطان سعيد بن تيمور (1932-1970) كان جزءاً من تنفيذ خطة مجموعة دول الحزام الشمالي اذ تعتبر قاعدة (مصيره) الجوية و البحرية من اهم القواعد العسكرية الحاكمة التي اعتمدت عليها بريطانيا اثناء تواجدها في منطقة الخليج و المحيط الهندي ^{xxiv} * اذ وقع البريطانيون على اتفاقية اعادة انتشار (Redeployment) امكن عن طريقها نقل و وظائف القاعدتين البحريتين في البحرين و الشارقة الى قاعدة مصيره العمانية ^{xxv} .

وهذا الاجراء يعد احد اهم الاسباب التي تؤكد أهمية هذا الموقع المتحكم بالمواقع الاخرى من خلال سيطرته و اشرافه على المواقع الحساسة البحرية منها و الارضية و لقربه من مناطق الصراع و التواجد الدولي . و الذي يزيد من هذه الخصوصية الجيوستراتيجية هو ان بريطانيا لم تتخل عن الموقع العماني حتى بعد قرار الانسحاب من الخليج و قبل انسحابها عملت على تفتيت المنطقة و تحويلها الى دويلات و امارات للحيلولة دون قيام دولة لها مقومات جيوبولتيكية يصبح لها التأثير و الهيمنة على مقدرات الاقتصاد العالمي من خلال سيطرتها على النفط .و الواقع ان الانسحاب البريطاني هو انسحاب عسكري اذ استمر النفوذ البريطاني بعد الاستقلال سياسيا و عسكريا و امنيا و اقتصاديا وذلك من خلال العديد من الادوات و الوسائل التي كانت أبرزها معاهدات الصداقة التي حرص البريطانيون على توقيعها مع دول الخليج ومع عمان بالذات اعتبروها جزءاً فعالاً في استقرار المنطقة وقد قال وزير خارجية بريطانيا من خلال دفاعه عن قرار الانسحاب الذي اتخذته حكومته " ان هناك فرقا بين الوجود و الوجود العسكري و يجب ان لا يخلط بينهما احدا " ^{xxvi} . وقد تمثل هذا في معاهدات الصداقة و السلام الجديدة مع دول المنطقة و اعادة انتشار قواتها وقد كان الموقع العماني له حصة الاسد في التواجد البريطاني كما ذكرنا ناهيك عن تعاقدات شخصية لعسكريين بريطانيين عملوا كمستشارين او مدربين في شؤون الدفاع او الامن الداخلي للقيام بادوار مهمة في التدريب و العمليات ^{xxvii} وقد برز التواجد البريطاني في عمان بوضوح في محاربة التمرد العسكري الثوري في ظفار بالتنسيق مع ايران ^{xxviii} . فقد قدرت القوات

البريطانية العاملة في قاعدة مصيره ب(3400) رجلاً كما و استمرت العلاقات الاقتصادية و عمان وفقاً لمعاهدة عام (1951) الموقعة بين الطرفين^{xxix}.

ان الانسحاب البريطاني من الخليج احدث زوبعة اذهلت الكثيرين من المهتمين بشؤون المنطقة و طفحت عدة تصورات لمشاريع أمنية تضمن المصالح . فطرحت عدة مشاريع تعبر عن وجهة نظر مختلفة بهدف زرع الاستقرار و الحفاظ على الامن في الخليج و ان هذه التصورات و الاراء قد تعددت وتقاطعت فيما بينها فاصبح الصراع سببا في استمرار ملء الفراغ^{xxx}.

ب-مرحلة الترتيبات الامنية الامريكية بعد انسحاب بريطانيا من الخليج حتى عام 1990
قبل البدء في تحليل فترة (ملء الفراغ) الذي اوجده الانسحاب البريطاني * نعكف قليلا على اهم الاسباب التي ادت بريطانيا باتخاذ قرارها بالانسحاب من الخليج و شرق السويس ، لقد ظهرت مجموعة من التحديات بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بصفة خاصة كان من اهمها نمو الوعي الوطني و القومي الذي أدى الى انهيار مركز بريطانيا في الشرق الاوسط خاصة بعد جلاءها من مصر عام 1954 و فشل العدوان الثلاثي عام 1965 و كلها امور اثرت على وضع بريطانيا في منطقة الخليج و عمان^{xxxi} اضافة الى التغيرات التي شهدتها المنطقة و التي كان لها اثر كبير في تقويض النفوذ البريطاني فهناك عوامل خاصة ببريطانيا دفعتها الى التقليل من التزاماتها العسكرية الدفاعية و التخلي عنها ومن بين تلك العوامل تردي اوضاعها الاقتصادية و معارضة الرأي العام البريطاني^{xxxii} . ليتحمل عبء الدفاع عن مصالح نفطية لم تعد مقصورة على بريطانيا وحدها من ناحية و من ناحية اخرى قل اهتمام شركات النفط بالوجود العسكري البريطاني بعد ان اصبحت تبني علاقاتها بدول المنطقة على عقود امتيازاتها و ان تعديل العقود و تحسين اوضاع العمال اصبحت هو الضمان الحقيقي للاستقرار بدلا من الوجود العسكري البريطاني الذي اصبحت يثير ثائرة الرأي العام البريطاني اضافة الى تطور الأسلحة القتالية و احتمال حدوث صدام بين المعسكرين المتنافسين الولايات المتحدة و الاتحاد السوفيتي ولعل تلك الاسباب هي التي دفعت بحكومة العمال البريطانية برئاسة (هارولد ويلسون) الى ان تعلن في 16/1/1968 عزمها الانسحاب من الخليج و حددت نهاية عام 1971 ليكون موعداً تتخلى فيه بريطانيا عن جميع التزاماتها الدفاعية و العسكرية في المنطقة^{xxxiii} وبعد هذا التاريخ ظهرت سياسة ملء الفراغ التي اتبعتها الولايات المتحدة المستفيد الأول رغم طلبها من بريطانيا عدم الانسحاب من الخليج لعدم قدرتها على ملء الفراغ الذي يتركه انسحاب بريطانيا^{xxxiv}.

فالاهتمام الأمريكي بدأ منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية (بأمن الخليج) و الذي عبرت عنه الولايات المتحدة من خلال التعاون مع دول المنطقة (إيران و تركيا و باكستان و اثيوبيا) و تمثل هذا بالتعاون الاقتصادي و العسكري لهذه الدول مع التحرك الدبلوماسي النشط مع السعودية و الدول العربية الأخرى^{xxxv} . و لقد تعددت تعاملات الولايات المتحدة و سلوك قيادتها المتمثلة ب(ترومان ، ايزنهاور ، و نيكسون و كارتر و ريغان) فالمبدأ الأول (ترومان) الذي طرح عام 1947 يقضي بمساعدة الدول التي تتبنى النموذج الأمريكي للحياة و تدعمها اقتصاديا و عسكريا و إنشاء حلف من دول الخليج العربي يقف بوجه المد الشيوعي و هذا يشمل أيضاً تركيا و إيران^{xxxvi}.

و مبدأ (ايزنهاور) و هو المبدأ الذي يقوم على دعم و مساعدة الدول عسكريا و اقتصاديا عند تعرضها للعدوان السوفيتي^{xxxvii} . اما مبدأ نيكسون فقد طرح بعد قرار الانسحاب البريطاني من الخليج عام 1968 فكان صانع القرار الأمريكي و الذي اعتمد على ثلاث محاور^{xxxviii} و هي الابتعاد و يعني تقديم المساعدات الى الدول المحافظة و التقليدية الصديقة في الخليج بدون التدخل العسكري و الثاني هو التدخل و يعني استخدام القوة العسكرية الأمريكية لتأدية الدور البريطاني

السابق في الخليج من خلال الانتشار في المنطقة و الثالث هو التوكيل و تعني إعطاء دور شرطي المنطقة للدول التي تسمح بخصائص جيوبوليتيكية فرشت إيران و السعودية لاخذ هذا الدور و الذي سمي (بسياسة العامودين) . اما مبدأ الآخر فهو مبدأ كارتر الذي جاء بعد مجموعة الازمات التي عصفت بالمنطقة و المتمثلة بالغزو السوفيتي لافغانستان و سقوط الشاه و الحرب العراقية الإيرانية حيث اعتمدت الولايات المتحدة مبدأ التدخل السريع عام 1980 لضمان الاستمرار و تدفق النفط إلى الأسواق العالمية و معه انتهت سياسة العامودين .

اما مبدأ ريغان فهو امتداد لمبدأ كارتر في استخدام القوة العسكرية للتدخل في المنطقة xxxix ان ما تقدم يقضي الى ان الولايات المتحدة و بتعدد استراتيجيتها و أدوارها هدفت الى الوقوف أمام ثلاث خيارات x: :

- 1- التلويح بالتهديد السوفيتي و تضخيمه .
 - 2- اعتبار قضية امن الخليج قضية منفصلة عن الصراع العربي الإسرائيلي .
 - 3- استنزاف موارد دول المنطقة عن طريق شراء الأسلحة و الإنفاق العسكري.
- لقد كانت كل تلك المحاور التي اعتمدها الولايات المتحدة حتى انتهاء الثنائية الدولية عام 1990 بعد سقوط الاتحاد السوفيتي هو ان الموقع العماني كان احد الأهداف المهمة لتنفيذ تلك السياسة الأمريكية بعد الانسحاب البريطاني إذ استأجرت الولايات المتحدة جزيرة مصيره عام 1975 باتفاق مع السلطان العماني ووسعت تواجدها العسكري في القواعد العسكرية العمانية و دعمت السلطان قابوس ضد حركات التمرد من خلال تشجيع إيران (الشاه) على ارسال قوات الى عمان ناهيك عن الدعم الاقتصادي و العسكري لعمان .

وتوطدت العلاقات الأمريكية العمانية من خلال سماح الحكومة العمانية باستخدام موانئها و مياهها و أراضيها للقوات الأمريكية و حتى المشاريع التي تطرقنا اليها و هي مشاريع فردية دعت إليها عمان كانت تحاول إشراك الولايات المتحدة فيها و قد شكلت عمان لجنة باسم (لجنة تطوير مسندم) استخدمت كغطاء قامت الولايات المتحدة من خلالها ببناء قواعد عسكرية سنترالتيجية فوق بعض الجبال المطلة على مضيق هرمز تحت شعار اقامة مشاريع انشائية تشرف عليها اللجنة و قد قامت القوات الأمريكية ببناء سلسلة من القواعد العسكرية في مسندم وأبرزها قاعدة كبيرة في (الجبيلين) للاتصالات و التجسس و تكشف عموم المنطقة حتى العراق إضافة إلى محطة رادار (ليما) و جزر سلامة لمراقبة حركة السفن كما طورت قاعدة (ثمريت) الواقعة بالقرب من الحدود اليمنية و قاعدة (مصيره) و أقامت مطارا في جزيرة الغنم xii في مسندم و حصلت موافقة عمان في استخدام مطار (السيب) الدولي وميناء (مطرح) على خليج عمان وبذلك اعتمد البنتاغون عام 1980 على أكثر من نصف المبالغ المخصصة لبناء قواعد وتسهيلات في دول المنطقة لعمان حيث بلغت التكاليف الجمالية (270) مليون دولار من اصل (450) مليون دولار xiii، ان هذا التطور العسكري له سلبيات كبيرة على عمان وان واقع الحال يقول بان الدول الكبرى عندما تحصل على قواعد عسكرية في دولة أجنبية فان ذلك يساهم في الانتقاص من سيادتها وهذا حدث فعلا في دول عدد سكانها يقدر بعشرات الملايين مثل اليابان والفلبين وتايوان وكوريا الجنوبية xiiii . وان هذا التواجد العسكري في عمان و الخليج قد حقق للولايات المتحدة حلمها من ناحيتين الأولى السيطرة على اهم مورد وقود في العالم (النفط) و الثانية انتزعت من دول المنطقة حقها في قرارها السياسي xlv .

اما موقف الاتحاد السوفيتي من قضية الأمن في عمان و الخليج فقد كانت روسيا و منذ زمن القيصرية ترغب بالوصول الى المياه الدافئة في الخليج وقد حاول السوفيت الوصول الى الخليج من خلال العراق بعد قيام ثورة 1958 لكن في حينها طرد الشيوعيين من الحكم xlv . و المحاولة الأخرى للاتحاد السوفيتي للوصول الى الخليج عبر عمان عن طريق دعم الحركات

اليسارية للإطاحة بنظام الحكم في عمان لكن هذه المحاولات كلها باءت بالفشل و كان اهتمام السوفيت بالموقع العماني يعود الى موقعه الجغرافي المهم و القريب من الحدود الجنوبية التي تتمركز فيها الصناعة الروسية و نفط باكو^{xlvi} ناهيك على ان منطقة الخليج تملك اكبر احتياطيّات النفط في العالم و رغبة السوفيت بالحصول على حصة منها و منع استفراد الولايات المتحدة بها و انصب التصور السوفيتي لأمن الخليج و الترتيبات الأمنية فيه على عدم السماح لسيطرة قوة أجنبية على المنطقة العربية المجاورة لحدودها الجنوبية و بذلك فقد طرح (برجنيف عام 1980) ^{xlvi} مشروعاً أكد فيه على حرية الملاحة في الخليج و مضيق هرمز و الدعوة الى تبني فكرة حماية المنطقة بأبنائها و الى تحييد منطقة الخليج و الى عدم إقامة قواعد عسكرية^{xlvi} .

اما موقف أوروبا من الترتيبات الأمنية في فترة الحرب الباردة فقد أكدت على وضع أيديولوجية واحدة تجاه الأمن في الخليج و المحيط الهندي من خلال مصلحتها في استمرار تدفق النفط الى أوروبا الصناعية و اعتبرت الولايات المتحدة هي المحققة للأمن من خلال موافقتها على كل المقترحات و الترتيبات التي تطرحها لمواجهة الاخطار في الخليج العربي^{xlix} .

3. الوظيفة الجديدة للموقع العماني بعد عام 1990

(انتهاءً بالحرب الباردة)

لقد حدد البحث في هذه الفترة بالنظر للمتغيرات الاقليمية و الدولية التي عصفت بالعالم و بالمنطقة اذ ان اهمية المنطقة للعالم من خلال ما تتمتع به من أهمية اقتصادية تتأثر بشكل مباشر بالاحداث العالمية المحلية و تنعكس بدورها على الاقتصاد العالمي الذي يعتمد على نفط الخليج و ما يحدثه توقفه من أزمات اقتصادية تنعكس على الأوضاع السياسية في تلك البلدان و هذه الحقيقة تجسدت في مجموعة الأحداث العسكرية و السياسية السابقة و الحالية في الشرق الأوسط .

ومن أهم الأحداث التي مرت خلال هذه الفترة هو التدخل العراقي عام 1991 في الكويت و انهيار النظام الشيوعي في الاتحاد السوفيتي 1991 و انتهت معه الثنائية القطبية الدولية و انتهاء ما يسمى بالحرب الباردة * التي استمرت منذ عام 1950 والى 1989ⁱ و تغير النظام الدولي من ثنائي القطب الى أحادي القطب وأصبحت هناك هيمنة أمريكية على العالم و الشرق الأوسط و الخليج العربي بالذات و تغيرت على اثر ذلك ستراتيجيات القوى الدولية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية و بما ان عمان هي جزء من منطقة الخليج العربي و الشرق الأوسط و بالنظر لحساسية الموقع العماني في منطقة تعتبر عنق الزجاجة للعالم الرأسمالي فان ستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تغيرت في المنطقة و تجاه حلفاءها الإقليميين . فمنذ عام 1990 تجري ترتيبات أمنية جديدة تركز فيها الولايات المتحدة على إعادة اولويات أهدافها و مصالحها في الخليج العربيⁱⁱ .

وكان احتلال الكويت هو السبب الذي أعطى الولايات المتحدة الذريعة للتدخل لتأمين مصالحها و مصالح حلفاءها في فرض (السلام الأمريكي في إطار من الشرعية الدولية و بعد ان دعت الكويت أمريكا للتدخل لإخراج العراق من الكويت بالقوة العسكريةⁱⁱⁱ .

ان وقوع عمان ضمن اقليم الخليج و الشرق الأوسط الذي يتمتع بخصائص جيوبوليتيكية تعود الى عوامل متعددة منها الاحتياطي الضخم من النفط و تحكمها في الخطوط الملاحية الدولية الرئيسية و تأثيرات الصراع العربي الإسرائيلي و بؤرة الصراع المزمع في الخليج بين القوى الدولية و قربها الجغرافي من أوروباⁱⁱⁱⁱ وانعكست تلك الأوضاع سلباً على دول العالم الأخرى و جعلت من عمان الهدف لتحقيق السيطرة على الخليج .

ان انتهاء الحرب الباردة و انهيار الاتحاد السوفيتي لم يقلل من اهمية المنطقة الاستراتيجية بل تعاضم دورها بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية مما أدى الى تدخلها في قضايا الإقليم خاصة ما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي و عملية التسوية و مسألة انتشار أسلحة الدمار الشامل و ما سمي بالدول المارقة خلال التسعينيات ثم مشكلة الإرهاب و تغير النظم السياسية بعدما وقع في 11 /

سبتمبر/ 2001 من هجمات مباشرة ضد اراضيها من جانب عناصر شرق أوسطية في غالبيتها دول حليفة تقليدية لها ^{liv} . ان تلك الأحداث اتخذتها الولايات المتحدة ذريعة لزيادة وجودها العسكري في المنطقة فقد أصبحت القوات الأمريكية تمثل الثقل العسكري الخارجي في المنطقة بعد ان تم سحب القوات السوفيتية و إغلاق قواعدها العسكرية و تقليص الوجود الرسمي الى مستوى المستشاريين العسكريين بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 ^{lv} . فقد شمل التحرك العسكري الأمريكي كل دول المنطقة باستثناء ليبيا و إيران و سوريا .. ومن متابعة الخارطة (18) نرى ان القوات الأمريكية موجودة بين (63) موقعاً موزعاً على دول ما يسمى امريكا (بالشرق الأدنى) وفي منطقة الخليج و المركز التي تضم دول الصراع العربي الاسرائيلي و القرن الافريقي اضافة الى التسهيلات في شمال افريقيا في الجزائر و المغرب و تونس و وحدات موزعة في جنوب و وسط اسيا و افغانستان و مجال تلك القيادة يقع في (25) دولة تقع على المساحة الممتدة بين باكستان شرقاً و المغرب غرباً و ان تلك التسهيلات اصبحت بعد عام 1990 تشمل على قواعد عسكرية رئيسة بعد ان كانت قبل هذا العام مجرد تسهيلات عسكري مؤقتة ^{lvi} . اذ لم تكن هناك قواعد عسكرية على غرار القواعد العسكرية الامريكية في اليابان و المانيا و ايطاليا او ما كان في فترة الاستعمار الأوربي للشرق الاوسط مثل قاعدة الحبانية في العراق و عدن في اليمن و طرابلس في ليبيا ^{lvii} . لقد عملت تلك القواعد المنتشرة حول الخليج و في الشرق الاوسط بكل طاقتها لمدة ستة اشهر لكي تتمكن من نقل (370) الف جندي الى الخليج في اطار ما عرف (بعاصفة الصحراء) ^{lviii} . لقد ادت تداعيات حرب الخليج الثانية عام 1991 و الفترة التي بعدها الى تحول كبير في شكل الوجود العسكري الامريكي في الشرق الاوسط و منطقة الخليج تحديداً اي اتجاهين :

1. اتساع نقاط التسهيلات العسكرية المقدمة للقوات العسكرية الامريكية من غالبية الدول ذات العلاقة بالولايات المتحدة او حتى التي لا تربطها علاقات سياسية قوية معها و تضمن تلك التسهيلات حق استخدام المجال الجوي و زيارة الموانئ و استخدام المطارات العسكرية و عمليات النقل الجوي و الانتشار المتقدم وخدمات الوقود و الصيانة و تخزين الأسلحة إضافة إلى المناورات العسكرية المشتركة .

2. تزايد القواعد العسكرية بشكل لا سابق له ليصل الى خمس قواعد عسكرية في الخليج * وقد حصلت أمريكا على تلك القواعد باتفاقيات مع دول الخليج ^{lix} ويعتبر الموقع العماني من المواقع التي حرصت الولايات المتحدة على تكثيف وجودها العسكري بعد حصولها على تسهيلات من الحكومة العمانية لاستخدام اراضيها و مياها و اجواءها و بذلك اصبحت عمان واحدة من اكثر مواقع الوجود العسكري الامريكي في المنطقة فعالية خاصة بعد مشاركة القوات الأمريكية و البريطانية في حرب افغانستان ^{lx} و تتركز التسهيلات الممنوحة للولايات المتحدة * في ميناء قابوس و ميناء صلالة و مطار السيب الدولي و هناك قواعد عسكرية مهمة تتواجد فيها القوات الأمريكية و هي قاعدة المثنى الجوية و قاعدة تيمور الجوية و تمثل قاعدة مصيره الجوية واحدة من أقوى مواقع التمرکز العسكري الامريكي - البريطاني في الخليج و يتواجد فيها بحدود (3000) جندي امريكي و عناصر مختلفة تابعة للقوات الجوية و البحرية ^{lxi} . اذ توجد مجموعة من القواعد العسكرية الامريكية و البريطانية موزعة على المناطق الحساسة و القريبة من الخليج و الممرات الدولية .

وتأتي اهمية القواعد العسكرية الامريكية المحيطة بالمنطقة مثل ديغو غارسيا و قواعد شمال المتوسط و حتى بريطانيا لما تحتله من دعم قريب للعمليات العسكرية في الشرق الاوسط و تمثل القواعد الرئيسية لانطلاق طائرات من طراز (بي 52) . اضافة الى هذه القواعد العسكرية توجد مجموعة من الاساطيل البحرية و حاملات الطائرات في المياه الدولية و الاقليمية في البحر العربي و خليج عمان و البحر الاحمر انظر الخارطة (18) .

وحسب الطروحات * التي وضعتها الولايات المتحدة لتحقيق مصالحها في المنطقة فان الموقع العماني يشكل اهمية بارزة في الترتيبات العسكرية التي تجري في المنطقة و الترتيبات الاقتصادية مثل عقد مؤتمرات اقتصادية دولية لطرح مشاريع تسوية و مشاريع سلام ويعتبر المشروع الشرق اوسطي الذي يجري تطبيقه جزء من ذلك .

ان عمان من الدول العربية و الخليجية التي سعت و منذ قيامها عام 1970 لاستعادة دورها الإقليمي الذي فقدته منذ ايام احمد بن سعيد وسعيد بن سلطان (1804 - 1856) واصبح لعمان دورا معروفا في الميدانين العربي و الدولي^{lxiii}. ولقد تطرقنا في هذا البحث عن دور عمان في الترتيبات الأمنية الاقليمية و المتعلقة بالخليج العربي واهم المشروعات الاحادية التي طرحتها و الان نقف على كيفية تعامل عمان مع الطروحات الامريكية التي وضعتها بعد انهيار الثنائية القطبية و تردي الاوضاع الامنية في منطقة الخليج .

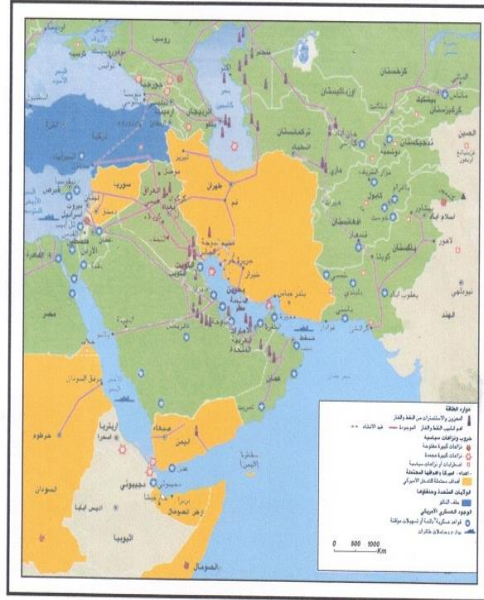
ان الموقع العماني المهيمن و المسيطر على امدادات النفط العالمية اصبح هدفاً استراتيجياً لتلك الطروحات اذ ان التوجهات الامريكية العسكرية و الاقتصادية منصبة عليه لما يتمتع به من مرونة و سيطرة على المواقع الاخرى^{lxiii} ، ولذا نرى الولايات المتحدة و اسرائيل تسعى و بشكل واضح من خلال متابعة العلاقات الإسرائيلية العمانية التي يرجع تاريخها الى السبعينيات من القرن الماضي ليدل على سعي اسرائيل من ان تحصل على موطئ قدم في عمان لان نفوذها في عمان يعني التأثير على القرار السياسي العماني و بالتالي التأثير على دول الخليج لان عمان تعتبر الباب الخلفي لدول الخليج العربية و الجنوبي للوطن العربي الى المحيط الهندي و الهادي و استطاعت من ان ترسم لها علاقات ولو اقتصادية و تمثيل دبلوماسي في عمان وقد حصل هذا فعلاً في عام 1996 * اضافة الى مشاركة عمان في اجتماعات مدريد و الدار البيضاء و المشروعات الاقتصادية الهادفة الى خلق شرق اوسط جديد الذي طرحه شمعون بيريز من اجل دمج اسرائيل باقتصاديات العالم العربي و دمجها جغرافياً و يهدف المشروع الامريكي الى تأمين تدفقات النفط الى الدول الصناعية و تجنبها تذبذب اسعاره و يحول دون تفجر ازمات و حروب بسبب الصراع العربي الصهيوني بسبب طموحات الدول المهيمنة في المنطقة كالعراق و ايران اضافة الى ان يبعد دول الشمال (الاتحاد الاوربي) من التورط في القضايا الصراع في المنطقة دون الاخلال بمصالحها الاقتصادية وجاء المشروع بعد حرب الخليج الثانية من خارج المنطقة . ومن خلال متابعة التواجد العسكري الامريكي في المنطقة في الخارطة (18) نجد ان القواعد العسكرية الامريكية تتركز في منطقة الخليج العربي خاصة الموقع العماني اذ تتواجد فيه اكثر من اربعة قواعد عسكرية اضافة الى التواجد المستمر للبوارج الحربية في خليج عمان و البحر العربي . و التواجد الاخر في الدول التي تحوي اراضيها على ممرات استراتيجية حاکمة مثل مصر و الاردن و الكيان الصهيوني و كذلك منطقة القرن الافريقي ، اما في المناطق التابعة للدائرة الثانية هي الدائرة الاقليمية المجاورة لمنطقة الخليج العربي فتتركز في حوض بحر قزوين الذي تنتشر فيه الثروات النفطية و القريبة من الحدود الروسية و الايرانية (محور الشر) و كذلك في افغانستان و الباكستان التي يعتبر من دول المواجهة لروسيا و الصين . كل هذا التمرکز هو لغرض تأمين وصول النفط الى الأسواق الامريكية و الغربية اضافة الى التحكم في الممرات الدولية ومنها موقع البحث لكي تتحكم في قرارات الدول و خاصة الدول الرأسمالية و الصاعدة و المنافسة اقتصادياً للولايات المتحدة كاليابان و الصين و روسيا وكذلك من اجل حماية الكيان الصهيوني الذي يعتبر حلقة الوصل بين الولايات المتحدة و المنطقة إضافة إلى تركيا الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة و إسرائيل وهي الدولة المجاورة للعرب و تعتبر امتداداً لحلف الناتو انظر الخارطة (18) .

ان الموقع العماني و إقليمه الجغرافي تعتبر من المناطق غير المستقرة سياسياً و يعود هذا الى السياسات البريطانية و خططها الامنية و السياسات الامريكية بسبب ما اوجدته من مشاكل

الحدود بعد انسحابها من المنطقة و التي لازال قسم منها بدون حلول سواء كانت على مستوى الخليج العربي او المشرق العربي حيث لازالت الحدود بين قطر و السعودية و البحرين دون حل و الجزر العربية الثلاث العائدة للامارات محتلة من قبل ايران اضافة الى المشكلة الكردية في شمال العراق و الاسكندرونة في سوريا و القضية الفلسطينية . اما على المستوى الاقليمي فتعتبر مشكلة كشمير هي احدى المشاكل التي خلفتها بريطانيا بعد انسحابها من الهند عام 1947 و المشكلة الحديثة بين ايران و الولايات المتحدة حول مشكلة المفاعل النووي و ما قد يسفر عنها من سياسات امريكية قد تؤدي الى تدخل عسكري في ايران .

خارطة (18)

التواجد العسكري الامريكي في الشرق الاوسط و منطقة الدراسة اثناء الحرب الباردة وما بعدها



المصدر : بتصريف مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، الامارات ، ابوظبي ، 1997 ، شبكة المعلومات الدولية موقع الجزيرة نت .

ويمكن ان تلخص دور عمان او الوظيفة الجديدة التي يقوم بها الموقع العماني بعد انتهاء الحرب الباردة بالنقاط الآتية :

1. ان عمان بدأت تعي موقعها من خلال توظيف عناصر الموقع الجغرافي بشكل جديد يتلائم مع التطورات الدولية و مع مقدار ما يمتلكه من امكانيات ذاتية بعد تثبيت استقرارها السياسي كدولة بعد عام 1970 .

2. في ضوء استيعابها لستراتيجية الولايات المتحدة الجديدة في منطقة الشرق الاوسط و المحيط الهندي و الخليج العربي و بذلك ارادت عمان ان يصبح موقعها (1) في مقدمة الاستراتيجية الدولية بعد ان اصاب المواقع الاخرى نوع من انخفاض في الاهمية النسبية كالموقع المصري و الايراني و السعودي و سبب انخفاض هذه الاهمية يعود الى احداث 11/ سبتمبر التي ادت الى تغييرات كبيرة في الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط و ذلك بالتواجد العسكري المباشر بدلا من الاعتماد على الحلفاء و ظهور مناطق استراتيجية اخرى حفزت الولايات المتحدة الامريكية للحصول على تسهيلات لانشاء قواعد عسكرية في اسيا الوسطى و افغانستان و العراق و مناطق القوقاز و نظرا لتوسط الموقع العماني من هذه الاماكن فقد اصبح موقعا مركزيا تنطلق منه لتنفيذ الستراتيجيات العسكرية بالاضافة الى قرب عمان من جنوب شرق اسيا و خاصة

الصين و كوريا الشمالية و اليابان و كانت رؤية عمان للترتيبات الامنية الدولية هو استثمار موقعها في الترتيبات الدولية اولا و الاقليمية ثانيا و تمثلت السياسة العمانية بالاتي :

- 1.توسيع علاقاتها الدبلوماسية الدولية التي وصلت الى (145) دولة وانفتاحها على إسرائيل .
- 2.الانتماء الى رابطة الدول المطلة على المحيط الهندي كدعم اقتصادي .
- 3.الانتماء الى إعلان دمشق مع سوريا و مصر و دول الخليج العربي .
- 4.البعد الاستراتيجي الجديد في السياسة العمانية يتمثل بـ :
أ-الاستقلال في القرار السياسي .

ب-تنمية و تحديث عمان لتكون لها إمكانية في ضوء التطورات الاقتصادية الجديدة و العولمة و ذلك من خلال استثمار عائدات النفط في التنمية الاقتصادية .

ج-تقديم الموقع العماني بصيغة جديدة استراتيجية على انه أفضل المواقع لتقديم الخدمات اللوجستية و التسهيلات البحرية خاصة للولايات المتحدة وحلفائها وبذلك تخلصت عمان من الضغوط الدولية السياسية و الاقتصادية و تامين جبهتها الداخلية و المحافظة على تجانسها اقتصاديا واثوغرافيا و ذلك لوجود ثغرات جيوبولتيكية في الاقتصاد العماني و التركيب الديموغرافي منها انخفاض العمر الزمني للاحتياطي النفطي العماني و قلة الانتاج مقارنة مع دول الخليج و التركية السكانية غير المتوازنة والتي تتمثل في صغر الحجم السكاني و قلة عدد السكان الاصليين و عدم تجانس سكانها اثوغرافياً . لذلك جاء اشتراكها في الترتيبات الامنية الجديدة رغبة منها في تعويض النقص الجيوبولتيكي الانف الذكر التي تعاني منه عن طريق رغبتها ذاتيا في تقديم الموقع الجغرافي كعنصر قوة ذاتية و تأكيد تحالفاتها الدولية و الإقليمية و هذا ما أثبتته أحداث غزو العراق للكويت و أحداث 11 سبتمبر 2001 و الاحتلال الأمريكي للعراق و إتباع سياسة خارجية متوافقة مع التطورات الدولية الجديدة و استثمار مميزات الموقع على أفضل صورة .

التناجج

1. لعب موقع عمان الجغرافي دوراً بارزاً على مر التاريخ اذ كان ولايزال احد المقومات الطبيعية المهمة و مورداً مهماً في قوتها و مستقبلها الجيوبولتيكي فقد لعب دوراً كبيراً في ربط حضارات العالم القديم شرقه و غربه وذلك لموقعه المتوسط بين الحضارات و يعتبر احد اهم العناصر الاساسية بما يمتلكه من خصائص طبيعية في نشوء الدولة العمانية و تطورها .

2. كان للموقع العماني دوراً في نشر الدين الاسلامي من خلال كونه محطة انطلقت منه الجيوش الاسلامية و عبر مضيق هرمز الى اسيا في عصر الدولة العربية الاسلامية وله دور ايضا من خلال نشر الدين الاسلامي عبر التواصل التجاري بينه وبين المواقع الأخرى (شرق افريقيا ، اندونيسيا ، ماليزيا) في فترة الإمبراطورية التجارية العمانية وبالنظر لما يتمتع به من خصائص جغرافية اذ كان أرضاً خصبة لانتشار اخطر المذاهب الإسلامية المناهضة للدولة الأموية و العباسية وهو المذهب الاباضي من حيث مبدأ الوراثة في الحكم الذي اعتمدته الدولتين و المناقض للمذهب الاباضي الذي يعتمد مبدأ الشورى في الحكم .

3. استطاع العمانيون ومن خلال ما يتمتع به الموقع من خصائص جغرافية من التوجه بحريا و ربط عمان بعلاقات جوار إقليمية و دولية برية و بحرية اذ استطاعوا من بناء اكبر إمبراطورية تجارية امتد نفوذها من سواحل الخليج الغربية و الجنوبية الشرقية وحتى سواحل الهند الغربية و شرق أفريقيا ولعبت الأسرتين (اليعاربة و البوسعيد) دورا بارزا في بناء تلك الإمبراطورية من خلال دورها في توحيد العمانيين و طرد الغزاة .

4. ان وجود موارد طبيعية يحويها الموقع كالنفط و الغاز الطبيعي زادت من أهميته الجيوستراتيجية إضافة إلى إشرافه على حركة ناقلات النفط الخارجية من الخليج العربي و التي زادت من أهمية الجيوبولتيكية كموقع متحكم .

5. لعب الموقع العماني دورا كبيرا في إعطاء المرونة لصادرات النفط الخليجية الى العالم في فترة الحرب العراقية الإيرانية و خاصة (حرب الناقلات) اذ اقترح الخليجيون مد انبوب نفطي من العراق و الكويت و البحرين و السعودية الى ميناء صلالة العماني و قد ساعد هذا الموقع عمان في استثماره من خلال زيادة الإنتاج لتغطية جزء من الطلب العالمي على النفط و بالتالي مساعدتها في الاستمرار في دعم خطتها التنموية .

6. بالنظر لاهمية الموقع العماني من الناحية الجغرافية لتوسطه العالم الاسلامي و الجناح الجنوبي الشرقي من الوطن العربي و حلقة الوصل بين الشرق و الغرب و اشرافه على مضيق هرمز الاستراتيجي ووقوعه ضمن منطقة جيواقتصادية (الخليج العربي) و ضمن منطقة الشرق الاوسط التي عنيت باهتمام النظريات الجيوبولتيكية سواء نظرية قلب الارض لماكندر او نظرية ماهان للقوة البحرية و نظرية الاطواق و نظرية قوس الازمات لبريجنسكي و نظرية الاحتواء المزدوج (لمارتن اندك) فقد اضفت عليه اهمية اضافية في وضع الخطط العسكرية من قبل الدول الكبرى و هنا اصبح تأثيره و امتداده الجيوبولتيكي ابعد من منطقتة الجيواستراتيجية لذا كانت تأثيراته و امداداته البرية و البحرية في مختلف الاتجاهات سواء باتجاه الخليج العربي و ايران و اسيا الوسطى و بحر قزوين و بلاد الشام و العراق و عبر الممرات الدولية الحاكمة (باب المندب ، قناة السويس) عبر البحر المتوسط و منفذه الجنوبي لمضيق جبل طارق او باتجاه دول المحيط الهندي و الهادي عبر مضيق ملقه او الى القرن الافريقي .

7. لقد اهتمت الحكومة العمانية بمسألة امن الخليج باعتبار ان موقعها الحاكم هو الأساس الذي تتوجه اليه أطماع الدول الاقليمية و الدولية لذلك طرحت عدة مشاريع احادية الجانب منذ الاعوام 1976 ، 1979 ، 1980 لكنها لم تلق النجاح بسبب عدم موافقة بعض الدول الاقليمية لانها تعطي ايران و الولايات المتحدة و السعودية الهيمنة على المنطقة لتطبيق سترراتيجية الولايات المتحدة .

8. ازدادت اهمية ووظيفة الموقع العماني بعد انتهاء الحرب الباردة نتيجة لتغير اهمية المواقع الاخرى بعد تغير الاستراتيجية الامريكية نتيجة لتغير الظروف الدولية .

المصادر

1. د. حامد ربيع ، الامن القومي العربي و تطور الاستراتيجية الكبرى حول منطقة الشرق الأوسط 1981ص23
2. غانم محمد صالح ، الخليج العربي و التطورات و النظم و السياسات ، مصدر سابق ، 202
3. د. حامد ربيع ، المصدر السابق ، ص 202.
4. عبد القادر حمود القحطاني ، مضيق هرمز و امن الخليج ، مصدر سابق ، ص 64 ،
5. جمال زكريا قاسم ، مشكلات الامن في الخليج العربي منذ الانسحاب البريطاني الى حرب الخليج الثانية ، مصدر سابق ، ص 3 .
6. خالد محمد القاسمي ، عمان جسور الحبة و السلام ، مصدر سابق ، ص 18 .
7. رياض جاسم الاسدي ، سياسة التحديث في عمان ، 1970_1980 ، دراسة تاريخية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2001 ، ص 17 .

* لقد سعت الولايات المتحدة للحصول على تسهيلات بحرية و قواعد في الدولة العربية الخليجية لكن لم يتجاوب مع هذا المسعى غير عمان والتي وقعت عام 1980 اتفاقية تتيح للولايات المتحدة و الوصول الى القواعد العسكرية العمانية و استخدامها بعد مشاورة الطرف الاخر مقابل الالتزام الامريكي

- بالدفاع عن عمان و استجاب الولايات المتحدة لذلك : انظر اسماعيل صبري مقلد ، امن الخليج و تحديات الصراع الدولي ، دراسة للسياسات الدولية في الخليج منذ السبعينات ، المصدر السابق ، ص 226-227 .
- 8.د. عبد القادر حمود الكحطاني ، مضيق هرمز و امن الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص 69 .
9. محمد جاسم محمد ، الاستراتيجية الامنية في منطقة الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص 155 .
- 10.عبد القادر الكحطاني ، مصدر سابق ، نفس الصفحة .
- 11.عامر محسن سلمان ، الامن الاقليمي و الحرب في الخليج العربي ، بغداد ، 1986 ، ص 36 .
- 12.غانم محمد صالح ، التطورات السياسية و النظم و السياسات في الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص 247 .
- 13.رياض جاسم الاسدي ، التحديث في عمان ، مصدر سابق ، ص 13 .
- 14.جمال زكريا قاسم ، مشكلات الامن في الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص 13 .
- 15.د. سعيد حارث المهيري ، مسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، سلسلة بحوث منشورة في (مستقبل مجلس التعاون لدول الخليج العربي) العدد \ 29 ، مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، ط 1991 ، 1 ، ص 10-14 .
- 16.محمد جاسم محمد ، الاستراتيجية الامنية في منطقة الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص 32 .
- 17.محيي جمعة الهاملي ، التعاون العسكري في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، في سلسلة محاضرات 29 ، مستقبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، ومركز دراسات الامارات دبي ، ط 1999 ، ص 51-52 .
- 18.عامر محسن سلمان ، الامن الاقليمي و الحرب في الخليج ، مصدر سابق ، ص 25 .
- * عقدت بريطانيا مجموعة من الاتفاقيات الامنية التجارية و العسكرية مع الجانب العماني في عام 1800 ، انظر د. فريد شولتز ، سلطنة عمان مقدمة جغرافية ، سلطنة عمان ، 1980 ، ص 168 .
- 19.عبد الرزاق عباس حسين ، الجغرافية السياسية ، بغداد ، 1976 ، ص 227 .
- 20.محمد سعيد ادريس ، النظام الاقليمي للخليج العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 34 ، بيروت ، 2000 ، ص 50 .
- 21.المصدر نفسه ، ص 52 .
- 22.راك رمضان ، المضائق الدولية في العالم ، الخليج العربي و مضيق هرمز ، ترجمة عبد الصاحب الشيخ ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1984 ، ص 67 .
- 23.المصدر نفسه ، ص 127 .
- 24.مركز البحوث و المعلومات اميركا في عمان ، مجلس قيادة الثورة (سابقا) ، مركز الوثائق و المعلومات ، اميركا في عمان ، 1980_1833 ، بغداد ، 1980 ، ص 256 .
- * ولم تقتصر الاهمية العسكرية الاستراتيجية على مصيره و انما يعتبر مسندم كلسان بحري و خلجانها موقع اهتمام البريطانيين منذ عام 1903 و في منطقة (خصب) كان مقر المقيم البريطاني و التي اعتبرها (بريكانتون) اهم قاعدة عسكرية بحرية لبريطانيا وخاصة في الجزر التابعة لمسندم (جزيرة الغنم) للمزيد انظر : ن.ل. فالكون ، البعثة العلمية الى جزيرة مسندم شمال عمان ، ترجمة محمد طه ابو العلا ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، جامعة الكويت ، العدد 15 ، 1980 ، ص 11 .
- 25.محمد سعيد ادريس ، النظام الإقليمي للخليج العربي ، المصدر السابق ، ص 54 .
- 26.محمد سعيد ادريس ، مصدر السابق ، ص 54 .
- 27.المصدر نفسه ، ص 55 .
- 28.عبد القادر حمود القحطاني ، مصدر سابق ، ص 68 .
- 29.رياض جاسم الاسدي ، سياسة التحديث في عمان ، مصدر سابق ، ص 58 .
- 30.جمال زكريا قاسم ، مشكلات الامن في الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص 6 .
- * وقعت ومنطقة الخليج تحت النفوذ البريطاني أكثر من 150 عام ، انظر عامر محسن سلمان ، الامن الاقليمي و الحرب في الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص 20 .
- 31.د. جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص 2 .
- 32.مركز البحوث و المعلومات ، اميركا في عمان ، مصدر سابق ، ص 63-64 .

- 33 جمال زكريا قاسم ، مشكلات الامن في الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص 3 .
- 34 المصدر نفسه ، ص 5 .
- 35 جون هوليداي ، النفط و التحرر الوطني في الخليج العربي و ايران ، بيروت ، 1975 ، ص 78 .
- 36 إسماعيل صبري مقلد ، امن الخليج و تحديات الصراع الدولي ، دراسة للسياسات الدولية في الخليج منذ السبعينيات ، الكويت ، 1984 ، ص 21-23 .
- 37 المصدر نفسه ، ص 22 .
- 38 محمد عبد الغني سعودي ، الخليج بين معوقات الوحدة وصراع القوى العظمى ، مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية ، العدد 20 ، 1989 ، ص 29 .
- 39 عامر محسن سلمان ، الأمن الإقليمي في الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص 30 .
- 40 غانم محمد صالح ، امن الخليج العربي بين استراتيجية القوى العظمى و تصورات القوى الاقليمية ، مجلة التوثيق الاعلامي ، المجلد 2 ، العدد 2 ، السنة الثانية ، بغداد ، 1983 ، ص 8 .
- 41 د. محمد سعيد ادريس ، النظام الاقليمي الخارجي ، مصدر سابق ، ص 325 .
- 42 المصدر نفسه ، ص 326
- 43 مهند عبد الرحمن ال ثاني ، هل النفط سلاح و لماذا لا يستخدم ، المستقبل العربي ، العدد \299 ، 2004 ، ص 101- 102 .
- 44 المصدر نفسه ، ص 102 .
- 45 باسمة عبد العزيز العثمان ، العراق و التطورات السياسية في عمان ، 1954_ 1958 ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2003 ، ص 114- 115 .
- 46 عناد فواز الكبيسي ، سياسة الاتحاد السوفيتي المعاصرة تجاه منطقة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج ، جامعة البصرة ، العدد 100 ، 1984 ، ص 65 .
- 47 عامر محسن سلمان ، مصدر سابق ، ص 32 .
- 48 جمال زكريا قاسم ، مشكلات الامن في الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص 10 .
- 49 محمد جاسم محمد ، العلاقات العربية الخليجية ، رسالة ماجستير ، كلية القانون و السياسة ، بغداد ، 1980 ، ص 27- 47 .
- * اضافة الى احداث الحادي عشر من ايلول التي ضربت الولايات المتحدة في عقر دارها ووجهت اصابع الاتهام الى منطقة الخليج بسبب مشاركة مجموعة من ابنائها في هذه العمليات انظر : عبد الخالق عبد الله ، الولايات المتحدة و معضلة الامن في الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص 10 .
- 50 محمود عبد الفضيل ، أزمة الفكر الاستراتيجي العربي ، نظرة مستقبلية ، المستقبل العربي ، العدد \1995 ، 192 ، ص 26 .
- 51 جمال زكريا قاسم ، مشكلات الامن في الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص 17 .
- 52 عبد الخالق عبد الله ، الوطن العربي في السياسة الامريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة دراسات ، المستقبل العربي ، العدد (22) ، ط1 ، بيروت ، 2002 ، ص 105 .
- 53 د.محمد عبد السلام ، الوجود العسكري الامريكي في الشرق الاوسط ، لماذا و كيف ، القواعد العسكرية الامريكية حول العراق ، مركز الاهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، بدون صفحة .
- 54 د.محمد عبد السلام ، المصدر السابق ، بدون صفحة .
- 55 المصدر نفسه ، بدون صفحة .
- 56 صلاح الدين كامل مشرق ، السلاح النووي الاسرائيلي و مستقبل الامن العربي ، مجلة استراتيجيا ، السنة التاسعة ، العدد 98 ، 1990 ، ص 33 .
- 57 محمد عبد السلام ، القواعد العسكرية الامريكية حول العراق ، مركز الاهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية ، القاهرة ، 2004 مركز المعلومات الدولية على الموقع www.Ahram.org.eqacpss
- 58 المصدر نفسه ، (بدون صفحة) .
- * من القواعد العسكرية الامريكية داخل المنطقة اضافة الى الموقع العماني هي البحرين و قطر و السعودية و الامارات و كذلك حول منطقة الخليج في الاردن و اسرائيل و تركيا و افغانستان و مصر ، للمزيد انظر : 1 : الموقع www.Aalja.net 2004
- 2 : المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ، لندن 2001 - 2002 ، الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت) . 3: the Military BBbalance . IISS. 2001

59. عبد الله رمزي ، امن الخليج ، رؤية إسرائيلية ، مركز زايد للتنسيق و المتابعة ، الامارات ، شركة ابوظبي للطباعة و النشر ، 2002 ، ص 20 .
60. محمد عبد السلام ، القواعد العسكرية الأمريكية حول العراق ، مصدر سابق ، بدون صفحة .
- * ترتبط عمان باتفاق عسكري مع الولايات المتحدة منذ عام 1980 يميز للقوات الامريكية استخدام المرافئ و القواعد الجوية العمانية حالة نشوب ازمة و قد جدد هذا الاتفاق عام 1990 لمدة عشر سنوات انتهى في عام 2000 ، جريدة البيان الامارتية ، قراءة في دبلوماسية سلطنة عمان ، 6 / 11 / 2000 . شبكة المعلومات الدولية .
61. جريدة البيان الإماراتية ، المصدر السابق ، شبكة المعلومات الدولية .
- * وتمثل تلك الأطروحات بسياسة الولايات المتحدة التي تخص الامن القومي الامريكي مثل الاحتواء المزدوج و الاحتواء المنفرد و الحصار الاقتصادي و التهديد باستخدام القوة و التدخل بحجة الارهاب و التطرف الاسلامي و الغرض منه حماية المصالح الامريكية بالسيطرة على الموانئ الاستراتيجية . انظر عبد الخالق عبد الله ، الولايات المتحدة و معضلة الامن في الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص 20 .
62. محمد سعيد ادريس ، النظام الامني الخليجي ، مصدر سابق ، ص 350 .
63. رك. رضاني ، المضائق الدولية في العالم ، مصدر سابق ، ص 127 .
- * شععون بيريز رئيس وزراء اسرائيل و رئيس حزب العمل طرح هذا المشروع في كتابه الشرق اوسط الجديد و اعتبر فيه الفقر احد مشاكل المنطقة و يربطه بالارهاب الاسلامي ، للمزيد انظر : العلاقات العربية الايرانية ، مجموعة باحثين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2001 ، ص 77 .

Abstract

This research aims at showing the importance of Oman location , the exploitation range of Omani individual for his location , the exploitation range of Omani individual for his location thought ages of history , range extension of this exploitation to other locations and what is the importance of other locations for Oman one . The Omani location is considered the most important one many other geographical factors ; therefore it has been chosen to be the core and subject of this research .

Finally , the most important conclusions arrived at by the researcher important can be summarized as follows :

1. Oman occupies a very important location which is distinguished by geopolitical characteristics having their regional and international importance because it lies on three basic water – surface and has the control over the strategic Hormuz trait . This geostrategic and economic locational importance was increased by the discovery of Oil .
2. In addition to the important location , Oman has some of the economic resources like oil , natural gas – of these , 90 % is exported to abroad .
3. The study detected that Oman location has a great role in the Omani foreign relation whether they are with the neighbouring countries or the regional and international ones .
4. The study also indicated that Oman had a natural and continental extension because of its middle location to the international trade and its controllability over Hormuz strait which is regarded as the unique and strategic orifice for oil in the Arabian gulf . Suchan

important location received an international strategic attention and had various functions which made it control other locations .